ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر غزو الفرنج بالأندلس

فيها[1] سيّر هشام ـ صاحب الأندلس ـ جيشاً كثيفاً، واستعمل عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، فدخلوا بلاد العدو فبلغوا أربونة، وجرندة، فبدأ بجرندة ـ وكان بها حامية الفرنج ـ فقتل رجالها وهدم أسوارها وأبراجها، وأشرف على فتحها، فرحل عنها إلى أربونة ففعل[2] مثل ذلك، وأوغل في بلادهم، ووطىء أرض شرطانية، فاستباح حريمها، وقتل مقاتلتها، وجاس البلاد شهوراً يخرب الحصون ويحرق ويغنم، قد[3] أجفل العدو من بين يديه هارباً، وأوغل في بلادهم، ورجع سالماً معه من الغنائم ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وهي من أشهر مغازي المسلمين بالأندلس.

ذكر استعمال الفضل بن روح بن حاتم على إفريقية

[و] في هذه السنة ـ وهي سنة سبع وسبعين[4] ـ استعمل الرشيد على إفريقية: الفضل بن روح بن حاتم، وكان الرشيد لما توفي روح استعمل بعده: حبيب بن نصر المهلّبي، فسار الفضل إلى باب الرشيد، وخطب ولاية إفريقية، فولاّه، فعاد إليها، فقدم في المحرم سنة سبع وسبعين ومائة، فاستعمل على مدينة تونس ابن أخيه المغيرة بن/ بشر بن روح ـ وكان غاراً ـ فاستخف بالجند. ج٥/٩٤/ط

وكان الفضل أيضاً قد أوحشهم، وأساء السيرة معهم[5]، بسبب ميلهم إلى نصر بن حبيب الوالي قبله، [فاجتمع من بتونس وكتبوا إلى الفضل يستعفون من ابن أخيه، فلم يجبهم عن كتابهم]، فاجتمعوا على ترك طاعته، فقال لهم قائد من الخراسانية ـ يقال له محمد بن

---

(1) في المخطوطة: وفيها.
(2) في المخطوطة: ففعل فيها.
(3) في المخطوطة: وقد.
(4) في المخطوطة: سبعين ومائة.
(5) في المخطوطة: فيهم.

ج٥/٣٢/ب الفارسي - : كل جماعة لا رئيس لها فهي إلى الهلاك أقرب، فانظروا رجلاً يدبر أمركم/ قالوا: صدقت، فاتفقوا على تقديم قائد منهم يقال له: عبد الله بن الجارود يعرف بعبدويه الأنباري، فقدّموه عليهم وبايعوه على السمع والطاعة وأخرجوا المغيرة عنهم.

وكتبوا إلى الفضل يقولون: إنا لم نخرج يداً عن طاعته، ولكنه أساء السيرة، فأخرجناه فولِّ علينا من نرضاه. فاستعمل عليهم ابن عمه عبد الله بن يزيد بن حاتم و[1] سيّره إليهم، فلما كان على مرحلة من تونس أرسل إليه ابن الجارود جماعة لينظروا في أيِّ شيء قدِم ولا يحدثوا حدثاً إلا بأمر[2]، فساروا إليه، وقال بعضهم لبعض: إن الفضل يخدعكم بولاية هذا، ثم ينتقم منكم بإخراجكم أخاه. فعدوا على عبد الله بن يزيد فقتلوه وأخذوا من معه من القواد أسارى، فاضطر حينئذٍ عبد الله بن الجارود ومن معه إلى القيام والجد في إزالة الفضل، فتولى ابن الفارسي الأمر، وصار يكتب إلى كل قائد بإفريقية ومتولي مدينة يقول له: إنا نظرنا في صنيع الفضل في بلاد أمير المؤمنين، وسوء سيرته، فلم يسعنا إلا الخروج عليه لنخرجه عنا، ثم نظرنا فلم نجد أحداً أولى بنصيحة أمير المؤمنين، لبعد صوته وعطفه على جنده منك، فرأينا أن نجعل نفوسنا دونك، فإن ظفرنا جعلناك أميرنا، وكتبنا إلى أمير المؤمنين نسأله ولايتك. وإن كانت الأخرى لم يعلم أحد أننا أردناك، والسلام.

فأفسد بهذا كافة الجند على الفضل، وكثر الجمع عندهم، فسير إليهم الفضل عسكراً كثيراً، فخرجوا إليه فقاتلوه، فانهزم عسكره وعاد إلى القيروان منهزماً، وتبعهم أصحاب ابن الجارود، فحاصروا[3] القيروان يومهم ذلك، ثم[4] فتح أهل القيروان الأبواب، ودخل ابن الجارود وعسكره في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائة، وأخرج الفضل من القيروان، ووكل به وبمن معه من أهله أن يوصلهم إلى قابس، فساروا يومهم، ثم ردّهم ابن الجارود، وقتل الفضل بن روح بن حاتم، فلما قتل الفضل غضب جماعة من الجند، واجتمعوا على قتال ابن الجارود، فسيّر إليهم عسكراً، فانهزم عسكره، وعاد إليه بعد قتال شديد، واستولى أولئك الجند على القيروان، وكان ابن الجارود بمدينة تونس، فسار إليهم وقد تفرقوا بعد دخول القيروان، فوصل إليهم ابن الجارود، فلقوه واقتتلوا، فهزمهم ابن الجارود وقتل جماعة من أعيانهم، فانهزموا[5] فلحقوا بالأربس، وقدموا عليهم العلاء بن

(1) في المخطوطة: ثم.
(2) في المخطوطة: بأمره.
(3) في المخطوطة: فحصروا.
(4) في المخطوطة: و.
(5) في المخطوطة: وانهزم الباقون.

سعيد والي بلد الزاب وساروا إلى القيروان(١).

ذكر ولاية هرثمة بن أعين بلاد إفريقية

اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد لما قصد العلاء ومن معه القيروان، وكان سبب وصوله: أن الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود، وإفساده إفريقية، فوجّه هرثمة بن أعين ومعه يحيى بن موسى لمحله عند أهل خراسان، وأمر أن يتقدم [1يحيى فيتلطف1] بابن الجارود، ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هرثمة، فقدم يحيى القيروان، فجرى بينه وبين ابن الجارود كلام كثير، ودفع إليه كتاب الرشيد، فقال: أنا على السمع والطاعة، وقد قرب مني العلاء بن سعيد ومعه البربر، فإن تركت القيروان وثب البربر فملكوها، فأكون قد ضيعت بلاد أمير المؤمنين، [و] لكني أخرج إلى العلاء فإن ظفر بي فشأنكم والثغور، وإن ظفرت به انتظرت قدوم هرثمة/ فأسلم البلاد إليه، وأسير إلى أمير المؤمنين، وكان [2قصده المغالطة، فإن ظفر2] بالعلاء منع هرثمة عن البلاد، فعلم يحيى ذلك، وخلا بابن الفارسي وعاتبه على ترك الطاعة، فاعتذر وحلف أنه عليها، وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود، فسعى ابن الفارسي في إفساد حاله، واستمال جماعة من أجناده، فأجابوه وكثر جمعه، وخرج إلى قتال ابن الجارود، فقال ابن الجارود لرجل من أصحابه، اسمه طالب: إذا تواقفنا فإنني سأدعو ابن الفارسي لأعاتبه فاقصده أنت ـ وهو غافل ـ فاقتله! فأجابه إلى ذلك، وتواقف العسكران، ودعا ابن الجارود محمد بن الفارسي وكلّمه، وحمل طالب عليه ـ وهو غافل ـ فقتله وانهزم أصحابه، وتوجّه يحيى بن موسى إلى هرثمة بطرابلس، وأما العلاء بن سعيد فإنه لما علم الناس بقرب هرثمة منهم كثر جمعه، وأقبلوا إليه من كل ناحية، وسار إلى ابن الجارود، فعلم ابن الجارود أنه لا قوة له به، فكتب إلى يحيى بن موسى يستدعيه ليسلّم إليه القيروان، فسار إليه في جند طرابلس في المحرم سنة تسع وسبعين ومائة(٢).

ج٥/٩٥ط

(١) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤١١) مختصراً، وذكره البلاذري في «فتوح البلدان» (٣٣٤) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٥٦) مختصراً، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٣٥) مختصراً، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٢٩) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٧٧ هـ) (١٧) مختصراً.

(٢) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤١١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٥٦) مختصراً، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٣٥) مختصراً.

(1-1) في المخطوطة: هرثمة ويتلطف.

(2-2) في المخطوطة: قصده بذلك المغالطة وانه ان ظفر.

فلما وصل قابساً تلقّاه عامة الجند، وخرج ابن الجارود من القيروان مستهل صفر وكانت ولايته سبعة أشهر، وأقبل العلاء بن سعيد ويحيى/ بن موسى يستبقان إلى القيروان ج٥ ١/٣٣
كل منهما يريد أن يكون الذكر له، فسبقه العلاء ودخلها، وقتل جماعة من أصحاب ابن الجارود وسار إلى هرثمة، وسار ابن الجارود أيضاً إلى هرثمة، فسيّره هرثمة إلى الرشيد، وكتب إليه يعلمه أن العلاء كان سبب خروجه، فكتب الرشيد يأمره بإرسال العلاء إليه فسيّره، فلما وصل لقيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع، فلم يلبث بمصر إلا قليلاً حتى توفي، وأما ابن الجارود فإنه اعتقل ببغداد، وسار هرثمة إلى القيروان فقدمها في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة، فأمن الناس وسكنهم، وبنى القصر الكبير بالمنستير سنة ثمانين ومائة، وبنى سور مدينة طرابلس مما يلي البحر.

وكان إبراهيم بن الأغلب بولاية الزاب، [1]فأكثر الهدية[1] إلى هرثمة ولاطفه، فولاه هرثمة ناحية من الزاب فحسن أثره فيها.

ثم إن عياض بن وهب الهواري، وكليب بن جميع الكلبي جمعا جموعاً، وأرادا قتال هرثمة، فسيّر إليهما[2] يحيى بن موسى في جيش كثير، ففرق جموعهما وقتل كثيراً من أصحابهما وعاد إلى القيروان، ولما رأى هرثمة ما بإفريقية من الاختلاف واصل كتبه إلى الرشيد يستعفي، فأمره بالقدوم عليه إلى العراق، فسار عن إفريقية في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة [فكانت] ولايته سنتين ونصفاً(١).

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها خالف العطاف بن سفيان الأزدي على الرشيد ـ وكان من فرسان أهل الموصل ـ واجتمع عليه أربعة آلاف رجل، وجبى الخراج، وكان عامل الرشيد على الموصل: محمد بن العباس الهاشمي، وقيل: عبد الملك بن صالح، والعطاف غالب على

(١) ذكره البلاذري في «فتوح البلدان» (٢٣٣) بمعناه مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٥٦) بمعناه مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٧٧ هـ) (٢٤)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ٨٩)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤١١).

(1-1) في المخطوطة: وأكثر الهدايا.

(2) في المخطوطة: إليهم.

الأمر كله وهو يجبي الخراج، وأقام على هذا سنتين؛ حتى خرج الرشيد إلى الموصل فهدم سورها بسببه.

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر، واستعمل عليها: إسحاق بن سليمان، وعزل حمزة بن مالك عن خراسان، واستعمل عليها: الفضل بن يحيى البرمكي مضافاً إلى ما كان إليه[1] من الأعمال وهي: الري، وسجستان، وغيرهما.

وفيها غزا الصائفة عبد الزراق بن عبد الحميد التغلبي.

وفيها، في المحرم، هاجت ريح/ شديدة وظلمة، ثم عادت مرة ثانية في صفر. ج٥/٩٦/ط

وحجّ بالناس: الرشيد.

الوفيات

وفيها توفي: عبد الواحد بن زيد، وقيل: سنة ثمان وسبعين.

وفيها توفي: شريك بن عبد الله النخعي وجعفر بن سليمان[١].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٥٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥٩٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٢٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٦٩) مختصراً، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣٠٧) مختصراً.

(1) في المخطوطة: عليه.